Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

قصص التجار العرب

منذ الجاهلية ، قام التجار العرب بركوب البحر ، ولم تقتصر أعمالهم على التجارة والتبادل التجارى ، بل قادتهم تجارتهم ورحلاتهم البحرية إلى مهام ثقافية وعلمية وحضارية أشمل وأعمق . فقد عززوا عوامل الاتصال والحوار بين العرب ودول الشرق الأقصى من جهة وبين العرب وسكان الساحل الشرقى لأفريقيا من جهة أخرى ، وتمرسوا بعالم البحر ورياحه وأمواجه ، وأقاموا المراكز التجارية والسكانية على السواحل الأفريقية ، ونقلوا معهم لغتهم وثقافتهم ومعارفهم وأثروها بتجارب الشعوب الأخرى ومعارفها .

ومع قلة المصادر التى تتناول دور التجار العرب قبل ظهور الإسلام ، يبرز مؤلَّف يونانى قديم وضعه بحار إغريقى فى سنة ٦٠ ميلادية ، وعرف باسم « الدليل الملاحى للبحر الأرتيرى » ، عرض فيه بإعجاب لرحلات التجار العرب عبر البحر الأحمر إلى الساحل الشرقى لأفريقيا . ويقول الدكتور جمال زكريا قاسم ، فى بحث له بعنوان « دور العرب فى كشف أفريقيا »[1] ، إن البحر الأرتيرى كان يعنى فى ذلك الزمان البعيد الجزء الغربى من المحيط الهندى « بالتحديد الجزء الملامس لسواحل شرق أفريقيا » ، وإن الكتاب عنى بوصف حركة التجارة والموانئ التى اختفى الآن الكثير من معالمها ، وإنه خص التجار العرب والتجارة العربية والملاحة العربية بفقرات كثيرة من كتابه « فهو يعجب فى مناسبات عديدة لكثرة عدد السفن العربية ، ولاختلاط العرب وتزاوجهم مع القبائل الأفريقية كما يعرض لتعدد العناصر الوافدة على الساحل وتطلعها إلى التعرف على اللغة العربية ومحاولة التحدث بها لما تتيحه لهم من آفاق واسعة فى التجارة والتعامل . وقد يكون من أهمية هذا المصدر أنه أول من أكد العلاقات التى كانت قائمة بين العرب من جنوب الجزيرة العربية والساحل الشرقى لأفريقيا . فذكر أن بعض زعماء الساحل كانوا يدينون بالولاء لأمراء حمير فى جنوب الجزيرة العربية وأن السفن العربية

(١) الدكتور جمال زكريا قاسم ، دور العرب فى كشف أفريقيا . مجلة « عالم الفكر » ، المجلد الأول ، العدد الرابع .